

٣٠١. تفسير الجلالين، سورة التغابن ٨١-١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب بهدوء. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلنا الى سورة الطغاة ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. يسبح لله ما في السماوات وما في الارض ان ينزهه فاللام زائدة يعني يسبح الله - [00:00:30](#)

واوتي بماء دون من تغليباً للاكثر يعني هو يقول يسبح لله يعني ينزه نفسه كما قال الله عز وجل في سورة البقرة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك نعم يسبح لله نعم - [00:00:46](#)

يسبح لله اللام زائدة بمعنى ان هذا التسبيح لذات الله. يسبح لله. ويمكن ان يقال ان اللام ليست زائدة فيكون المعنى يسبح لله اي اذا نادى التسبيح خالص لله عز وجل. هذا التسبيح خالص لله. ننزه الله مخلصين لله. فيكون المعنى ماذا؟ نعم. ننزه الله مخلصين لله. فتكون الله - [00:01:07](#)

تدل على الاختصاص وان هذا التسبيح خاص بالله عز وجل اي ينزهه فاللام زائدة اوتي بمد والامان تغليباً للاكثر لان الاكثر في السماوات والارض غير له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - [00:01:30](#) في اصل الخلقة. ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك. قوله نعم. هو عندما نقول وهو على كل شيء قدير في بعض الايات يفسر النزاهة لا يدخل في هذه الآية هذا غير صحيح. هذا غير صحيح. لماذا؟ مع ان الله عز وجل - [00:01:48](#)

يوصف بانه شيء. فهل نقول ان هذا من العموم الذي ولد به الخصوص او من العموم المخصوص يعني او ان الله ليس داخلاً في ذلك نقول الله عز وجل ليس داخلاً في ذلك. انما نقول الله خالق كل شيء. هل نقول الله خالق كل شيء؟ ويستثنى من هذا نفسه. لان الله عز وجل اخبر عن نفسه بانه شيء - [00:02:12](#)

في قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فالله وصف نفسه بينه شيء او اخبر عن نفسه بانه شيء. فهل يقال في هذه الآية؟ وهو على كل شيء قدير. وكذلك في قوله تعالى - [00:02:31](#)

الله خالق كل شيء. يعني ان الله عز وجل ليس داخلاً في الآية؟ الجواب لا. لان هذا ليس من لان الله عز وجل ليس داخلاً في هذه الآية. لان معنى الله - [00:02:41](#)

والله على كل شيء قدير. اي كل شيء من شأنه ان يخلق. وكل شيء من شأنه ان يقدر عليه. فلا يصح ان يقال هذا ما لا من العموم الذي ولد - [00:02:51](#)

بالخصوص لذلك مثلاً لماذا ادخلوا هذا الكلام في آية معي هذا من يعني الاصوليون مثلاً يمثلون في كتب الاصول في باب العام يقولون من التقصيص بالعموم الحس مثلاً ويقولون قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها - [00:03:01](#)

استثنى ماذا؟ السماوات والارض. السماوات والارض لن تدخل في هذا. لانه يحس آآ يعني شهدنا ان السماوات والارض لم تدمر. في الحقيقة هذا فيه نظر. نعم كما قال غير واحد من المحققين - [00:03:19](#)

في هذا الباب لان عندما نقول تدمر كل شيء يعني تدمر كل شيء من شأنه ان يدمر. خالق كل شيء من شأنه ان يخلص. على كل شيء قدير من شأن ان يقبض علي والله عز وجل لا يقدر عليه سبحانه وتعالى. فلا يصح ان يقال ان هذا من العموم الذي اريد به الخصوص او هذا من العموم المخصوص. نعم - [00:03:29](#)

فان الله عز وجل ليس داخلا في هذا اصلا. لماذا لان الكلام عما يقدر عليه. وعما من شأنه ان يخلق. نعم هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. نعم؟ لو سمحت بالنسبة لهذه الاية اه على كل شيء قدير ممكن ممكن - [00:03:49](#)

لا احسنت احسنت لان الشيء لا يسمى شيئا اذا كان محالا. اه. يعني عندما يقول يا ابي هب لي الملاحظة الملاحظة يقولون هذا. يقولون الله على كل شيء قدير فليقدر الله ان يخلق مثله او يقدر ان يخلق شيئا لا يستطيع ان يحمله؟ هذا سؤال خطأ. لماذا؟ لان الشيء -

[00:04:10](#)

اول شي لابد ان يكون هذا معقولا وليس محالا. المحال ليس بشيء. المحال ليس بشيء. ما تحيله العقول ليس بشيء. نعم والله عز وجل لا يمكن ان يخلق مثله. لانه لو خلق مثله سيكون مخلوقا. والمخلوق لا يكون خالقا - [00:04:30](#)

يعني ما تحيله العقول ليس بشيء. يعني كيف يجاب عن عن الملاحظة في هذا السؤال عندما يقولون هذا السؤال اللي اورده ابن ابي العز في شرح الطحاوية وكثير من العلماء او ربما هذا السؤال قديما وحديثا. في سؤال الملاحظة انتم تقولون ان الله على كل شيء

قدير. طب لماذا لا يقدر - [00:04:47](#)

او مسل الجواب ان هذا سؤال خطأ. لان الشيء لابد ان يكون ماذا؟ ممكنا. اما غير الممكن المحال فليس بشيء العدم ليس بشيء. هل هذا عدم؟ هم؟ والعدم ليس بشيء - [00:05:02](#)

اسوأ من العدم. عندنا الان ماذا؟ عندنا الاشياء ثلاث اشياء. عندنا موجودات ومعدومات وممتنعات. هم. بل هذا من الممتنع هذا من المبتدع نعم فنقول الله قادرا على العدم. يعني قادر ان يوجد العدم. ان يجعل العدم موجودا - [00:05:19](#)

نعم لكن الممتنع لا تتعلق به القدرة. الشيء القدرة تتعلق بماذا؟ تتعلق بالموجود او المعدوم لكنها تتعلق بالممتنع تتعلق بماذا؟ بالمنتجع. هذا ممتنع عقلا ان آ يخلق مثله سبحانه وتعالى. نعم. بين - [00:05:36](#)

اه القدرة تتعلق اه بالممكن ام بالمقدور نقول قدرة الله عز وجل تتعلق بالممكنات عقلا. نعم ما تحيده العقول ما تحيله العقول لا تتعلق به القدرة. انما لا لانه ليس - [00:05:57](#)

وقدرة الله عز وجل متعلقة بالشيء. والشيء هذا لابد ان ها لا تحيله العقول لا تحيله العقول الا كان من الممتنعات ولا كان من الممتنعات. الاشكال هنا الذي مضى معنا مثله قبل ذلك من كان حاضرا معنا ويذكر انه احيانا الاشاعرة يقولون يقولون هو على كل

شيء شاءه قدير. على كل شيء شاءه قدير - [00:06:13](#)

فيقولون ان الله عز وجل لا يقدر على ما لم يشاء وهذا باطل. الله عز وجل قادر على ما شاءه وقادر على ما لم يشاء. يعني هو شاء كفر الكافر - [00:06:34](#)

ويقول هو ليس قادرا ان يجعله مؤمنا. لا هو قادر ان يجعله مؤمنا. هذا يعني ينسب الى العجز بالضبط هججه العجز. فلذلك لا يصح ان يقال ان الله على ما يشاء قدير. لا يصح بقلب هذا القيد بالاطلاق. لان هذا يوهم ماذا؟ ان قدرة الله - [00:06:44](#)

الله عز وجل متعلقة بما شاءه فقط بل قدراته متعلقة بما شاء وما لم يشاء. يشاء والدليل على ذلك قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. ولو اسمعهم لتولوا - [00:07:02](#)

الله لم يرد اسماعه وبين له قادر ان يسمعه ضد الكفار لتولوا وهم عضو فالله وقادر على ما شاء وهو قادر على من؟ على ما لم يشاء وتعالى. الاشكال هنا - [00:07:12](#)

ولكن يمكن ان ان يحسن الظن به. انه قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر. ومنكم مؤمن في اصل الخلقة. لماذا قال في اصل الخلقة يعني منكم خلقكم فمنكم كافر. ومنكم مؤمن - [00:07:25](#)

الازل في اصل الخلقة. طب ما معنى هذا يعني الانسان عندما اه يولد كل انسان يولد على الفطرة. نعم. واستعداد لقبول الاسلام. صحيح؟ اه. قال في اصل الخلقة. هذا فيه اشارة الى نفهم الافعال الاختيارية. بمعنى انهم يقولون ان رضا الله عز وجل وسخطه

متعلق بماذا؟ متعلق - [00:07:38](#)

بما قضاه الله عز وجل في الازل وليس متعلقا بما قدره الله عز وجل في الحال وليس متعلقا بما قدره الله عز وجل في الحال. بل

متعلق بماذا؟ بالازل. يعني عمر ابن الخطاب عندما كان كافرا كان الله عز وجل راضيا عنه ام ساخطا؟ عندما كان كافرا - 00:08:00
عند الاشاعة كان راضيا. عند الاشاعة. لماذا؟ لانهم يقولون الرضا والسخط نعم باعتبار الموافاة لانهم ينفون الافعال الاختيارية.

ينفون الافعال الاختيارية. يعني ينفون ان يتجدد لله عز وجل سخط او ان يتجدد له رضا - 00:08:19

فرضه وصفته ماذا؟ قديمان. واضح ويرضى عن الكائن حاجة كفر اذا علم انه انه سيسلم ويسخط على المؤمن حال ايمانه لعلم انه سيموت على الكفر واضح؟ لانهم عندهم الرضا والصدق باعتبار ماذا - 00:08:36

باعتبار الموت باعتبار الموافقة ليست باعتبار الحال. اما اهل السنة فيعتبرون هذا بالحاض هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك. يعني يميتهم ويعيدهم على ذلك على ماذا؟ على الايمان كفر. والكفر. والله بما تعملون بصير - 00:08:51

خلق السماوات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال. جعل شكل الادمي احسن الاشكال على شكل الادمية احسن الاشكال واليه المصير. يعلم ما في السماوات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون. والله عليم بذات الصدور -

00:09:11

اي بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة نبأوا اي خبروا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم اي عقوبة الكفر في الدنيا وله في الآخرة عذاب اليم اي مؤلم. ذلك اعذاب الدنيا بانه ضمير الشأن - 00:09:37

الهواء هنا ضمير الشأن اي بان القصة او بان الشأن كانت تأتيتهم رسلهم بالبينات. رسلهم بالبينات اي بالحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يعني جنس البشر. يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان. واستغنى الله عن ايمانهم. يعني هم يمكنون ان يكون الداعي له ان - 00:09:58

من الداعي له من البشر. والله غني عن خلقه محاميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف يعني انه او انه لن يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك - 00:10:23

ان الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور اي القرآن. الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا - 00:10:43

لان الله عز وجل كما في الحديث الصحيح ما من احد خلقه الله الا جعل له منزلا من الجنة ومنزلا من النار فالمؤمنون يرثون منازل الكفار في الجنة كما قال تعالى الذين يرثون الفردوس يغبنوا الغبن هو الخسارة في البيع. الخسارة - 00:11:04
ان المؤمنون يغبنون الكافرين. كيف يغبنونهم؟ يعني بخسارة منازلهم. يخسر الكافرون منازلهم واهليهم من الحور العين في الجنة. لو امنوا من يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة من نون وندخله في الفعلين. يعني من يؤمن بالله ويعمل صالحا تكفر عنه سيئاته - 00:11:24

ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اي القرآن اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله - 00:11:44

ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهدي قلبه ويؤمن بالله يهدي قلبه للصبر عليها. يعني من يؤمن بان المصيبة بقضاء الله يهدي الله قلبه لاي شيء - 00:12:07

يهدي قلبه لاي شيء. للصبر على المصيبة للايمان للصبر عليها. والله بكل شيء عليم. باذن الله بارادة كيف انا اعرف انه احيانا يمول في طيب الاذن لابد ان تعلم ليس لك سألت هذا السؤال. الاذن لابد ان تعلم ان الاذن في القرآن نوعان كما ان الامر نوعان - 00:12:30

حكم نوعان والقضاء نوعان. والارادة نوعان. ما هو من نوعان؟ كوني كل هذا. اتى كوني وماذا؟ والامر نوعان. واذا اردنا ان نهلك قرية هذا امر ماذا امر كوني. نعم؟ طيب اذن الله كذلك يأتي كوني ويأتي ماذا - 00:12:55

شرعي. هنا ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. هذا كوني. نعم. مثلا الشرعي كقوله تعالى قل الله واذن لكم ام على الله تفطرون هذا اذن ماذا؟ ابن شرعي ابن شرعي. لابد ان تعلم نعم ان سبب ضلال الاشاعة الجبرية - 00:13:15

القدرية انهم لا يفرقون بين الامر الكوني والامر الشرعي. لا يفرقون بين الامر الكوني والامر الشرعي ويقولون ان الارادة الكونية او المشيئة تستلزم المحبة. وهذا خلاف مذهب اهل السنة. مذهب اهل السنة يفرقون بين ماذا؟ بين الارادة الشرعية والارادة الكونية.

يقولوا الارادة الشرعية هي التي تستلزم الرضا والمحبة والارادة الكونية بمعنى المشيئة التي - [00:13:35](#)

رضوان المحبة نعم فهنا تفسيره باذن الله بمعنى قضاء تفسير صحيح. ان الابن معنى القضاء. لكن اذا جاء الاذن بمعنى الاذن الشرعي فلا يصح تفسيره بماذا؟ بالقضاء الشرعي بالقضاء الكوني اللي بيفسر بماذا؟ بالقضاء الشرعي. لان القضاء كذلك يأتي ماذا؟ يأتي

شرعي وكوني. شرعي مثل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه هذا قضاء ما له - [00:13:55](#)

نعم. والقضاء الكوني مثل قوله تعالى مثلاً ليقضى عليك فيموت. والذين كفروا لهم نار جهنم ليقضوا عليهم هذا قضاء كوني. القضاء بالموت بنفصل الابن بالقضاء ويقصد بالاذن الكوني والقضاء كوني ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه. ومن يؤمن بالله في قوله

ان المصيبة بقضائه يهدي قلبه للصبر علي والله بكل شيء عليم. واطيعوا الله - [00:14:19](#)

والرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين اي المبين. الله لا اله الا هو على الله فليتوكل المؤمنون. يا ايها الذين امنوا ان من

ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة - [00:14:46](#)

فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك سبب نزول اية لطاعة في ماذا؟ في ذلك اي في التخلف عن الجهاد والهجرة. وان تغفوا عنهم في

تتبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتدلين بمشقة فراقكم عليهم - [00:15:04](#)

ان تغفوا عنه في تثبيطهم معنى تثبيطهم معنى ثبته. اخره. ثبته اخره. ان تغفوا عنهم في تأخيركم اياكم عن ذلك الخير. معتدلين بمشقة

فراقكم عليهم ما معنى معتدلين؟ اعتل يعني ذكر العلة - [00:15:27](#)

من الذين اعتلوا؟ اهلهم. اهلكم قالوا لا تهاجروا. لانكم لو فارقتمونا هذا يشق علينا. فالله عز وجل يقول للمؤمنين الذين لم يهاجروا

بسبب اهلهم بسبب الخوف بسبب خوف اهلهم من فراقهم يقول لهم للمؤمنين ان تغفوا عن هؤلاء - [00:15:43](#)

الازواج والاولاد الذين حبسوكم عن الهجرة نعم الى النبي عليه الصلاة والسلام وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. يعني الله يقول

لهم ماذا اعفوا عنه لا تعاقبوهم لانهم منعوكم من الهجرة. انما اموالكم واولادكم فتنة لهم فتنة لكم - [00:16:03](#)

شاغلة عن امور الآخرة والله عنده اجر عظيم. فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد هذه نصيحة عظيمة من الله عز وجل. انما

اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الآخرة. والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه لا تضيعوا هذا - [00:16:23](#)

الاجر باشتغالكم بالاموال والاولاد. فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقولي اتقوا الله حق تقاته ويمكن ان يقال بعدم النسخ كما قال

المحققون من المفسرين قال بعدم النسل لن يتقوا الله حق تقاته. نعم. لا تعارض اتقوا الله ما استطعتم. لان الحق تقاته ان يطاع -

[00:16:42](#)

قفل يوصل ليذكر فلا ينسى نعم وان يجتنب نهيه سبحانه وتعالى قدر ما يستطيع العبد. واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا

وانفقوا في طاعة الله. خيرا خبر يكن مقدرة جواب امري - [00:17:00](#)

يعني فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا يكن خيرا لكم. يكن خيرا لانفسكم. فيكن هذه فعل مضارع مجزوم في جواب

الطلب. في جواب الامر التقوى. يعني اتقوا يكن خيرا - [00:17:18](#)

وخير خبرها. واضح حاجة ومن يوقت جنح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وفي

قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرة الحسنة بعشرة الى سبعمائة واكثر - [00:17:36](#)

وهو التصديق عن طيب قلب ما هو القرض الحسن التصديق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء. والله شكور مجاز على الطاعة حليم في

العقاب على المعصية عالم الغيب السر - [00:17:58](#)

والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه. وعزيز وحكيم في ملكي وصنعي وفي ذاتي وافعاله عز وجل لا وقد ذكرت اه الله

غني عن خلقه حميد موجود في محمود. محمود في افعاله. او يخسر افعاله في الزلات. نعم. افعاله كلها. طبعا هو يقصد افعاله كلها

ولكن يعني - [00:18:19](#)

ان لم اتوقف فاننا كلام محتمل افعاله الاختيارية وافعاله القديمة كما هو مذهب اهل السنة. ولذلك لم يلفوني الافعال

الاختيارية يسبح لله اذا جعلنا بلام لله اذا جعلنا باللام اللام اصلية سنقول يسبح الله ان يسبح - [00:18:45](#)

يسبح المؤمنون الله مخلصين لله. اه. يعني يسبح ما في السماوات والارض. يسبح الله مخلصا لله. هم. مخلصا لله. فتكون اللام

الاختصاص. هم مثل الحمد لله الحمد مختص بالله في كل اللام الاختصاص - [00:19:03](#)

اذا قلت انها زائدة فالتسبيح لذات الله وليس هناك فيه ماذا ليس هناك فيه ذكر الاخلاص ولكن يكونوا بدون الف لام صح؟ يسبح الله

بدون بدون لام الجر يسبح الله - [00:19:18](#)

بسبب ضعفهم في علم الحديث مسائل القدر من مسائل الاسماء والصفات باسباب كثيرة اسباب كثيرة منها تقديم معقول على

المقبول واعتقاده من مقدمات باطلة ليس عليها دليل اعراضه بهذه المقدمات الوحي - [00:19:32](#)

فقط قد يكون هذا سبب من الاسباب لكن السبب الاساس انهم يعتقدون مقدمات باطلة يعرضون بها الوحي. نعم لكي ترد عليهم وتنقض قولهم لابد ولا ان تهدم هذه المقدمات. ان تهدم هذه المقدمة. مثلا كمسألة حلول الحوادث كمسألة تعدد القدماء عند المعتزلة -

[00:19:53](#)

نعم كمسألة ان الصفات لا تحل الا في الاجسام. كل هذه مقدمات باطلة عندهم. فلا بد من نقد هذه المقدمات اولا حتى تنقض تنقض مذهبهم نعم. الناس القدماء. تعدد القدماء عند المعتزلة معناه انك لو قلت ان الله عز وجل له الصفات في الازل. اللي هو السمع والبصر

والعلم والقدرة في الازل - [00:20:13](#)

معنى ذلك انك اثبت الهة مع الله. الله قديم. فجعلت القديم معه ماذا جعلت السمع معه قديم. والبصر معه قديم. فالجواب ماذا تقصدين بالقديم؟ تقصد القديم ذات منفصل عن الله هذا لا نقول به. اما ان قصدتم بالقدم صفة متعلقة بذات الله فهذا نقول به. لان

تعدد الصفات لا يلزم منه تعدد الذات. لان الصفات لا تقوم - [00:20:33](#)

الا بذات واحدة ويمكن ان تكون الذات واحدة ولا صفات متعددة. عند المعتزلة انهم يزعلون الصفة ماذا؟ معنى قائم بنفسه. واهل السنة يقولون ان الصفة معنى بالذات ليس قائما بنفسه لا يوجد صفة قائمة بنفسها الا في الازهان اما في الاعيان في الواقع لا توجد

صفة الا متعلقة بالذات - [00:20:53](#)

- [00:21:11](#)